ضرر المطر وطمعا لمن يحتاج الي المطر لان المطر يكون لبعض الاشياء ضرر ولبعضها رحمة ثم قال وينشي ال
الثقال يعني يخلق السحاب الثقال من الماء ويسبح الرعد بحمده وقال نا عمر بن محمد قال نا ابو بكر الواسطي قال نا
ابرهيم ابن يوسف قال نا وكيع عن عمرو ابن زايدة قال سمعت عكرمة يقول الرعد ملك يزجر السحاب بصو
كالحادي بالابل وروى وكيع عن المسعودي عن سلمة بن كهيل انه سئل عن الرعد فقال هو ملك وسئل
هو مخاريق ايدي الملايكة وسئل وهب بن منبه عن الرعد قال ثلثة ما اظن احد يعلمهن الا الله الريح
والبرق والبعث ما ادري من اين هن وما هن فقيل له انزل من السما ما قال نعم ولا ادري انزل من السما
السحاب ولتحت فيه او يخلق في السحاب فامطر وسمي السحاب سما وروي عن النبي عليه السلام انه سيل عن
فقال هو ملك في السما واسمه الرعد والصوت الذي يسمع هو زجر السحاب ويولف بعضه الي بعض ثم
ثم قال والملايكة من خيفته يقول تسبح الملايكة كلهم خايفين لله ويرسل الصواعق وهي نار من السما
لها فيصيب بها من يشا من خلقه وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق قال ابن عباس
الله تعالى شديد العقاب ويقال اصله في اللغة الحيلة قال قتادة يعني الحيلة والقوة ويقال هو شديد
العذاب ويقال المحال في اللغة هو الشدة وقال بعضهم هو كناية عن الذي هو يجادل ويكون معاد
بها من يشا وهم يجادلون في الله يعني يصيبهم في حال جدالهم وقال مجاهد جا يهودي الى النبي صلى
اخبرني من اي شي ربك امن اللولو هو فارسل الله عليه صاعقة فقتلته فنزلت وهم يجادلون
شديد المحال يعني شديد العداوة وقال مقاتل دخل عامر بن الطفيل علي رسول الله وقال اسلم علي
ولي الوبر يعني لك ولابنة القري ولي ولابنة البوادي فقال عم انت من المسلمين لك ما للمسلمين وعليك
عامر للوبر ولي المدر فاجابه مثل ذلك قال عامر فلي الامر بعدك فاجابه مثل ذلك فغضب عا
لاملان عليك رجالا الفا اشعر والفا امرد فخرج ولقي زيد بن قيس فقال ادخل علي محمد والهه با
ادخل فاقتله فقال زيد بل انت فالهه وانا اقتله فدخلا عليه فجا عامر يساله اخبرنا عن الهك
هو او من فضة فلما طال حديثه قاما وخرجا فقال لم لم تقتله فقال كلما اردت قتله وجدت
في جبريل فاخبره بذلك فدعا عليه فاصابته صاعقة فقتلته فنزل ويرسل الصواعق فيصيب
وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قوله تعالى له دعوة الحق يعني كلمة الاخلاص لا اله الا
اليها ويقال معناه له علي العباد دعوة الحق ان يدعونه ليجيبهم والذين يدعون من دونه لا يستجيبون

والاصنام لا يستجيبون لهم بقول لا ينفعهم شي الا كباسط كفيه يقول كما يبسط كفيه الي الما ليبلغ فاه العرب تقول
لمن طلب شيا لا يجد هو كقابض الما يعني كمن هو مشرف يدعو الما بلسانه ويشير اليه وما هو ببالغه
يقول فلا يناله ابدا وقال مجاهد كالذي يشير بيده الي الما يدعوه بلسانه فلا يجيبه ابدا هذا مثل
ضربه الله للمشرك الذي عبد مع الله الها غيره انه لا يجيبهم الصنم ولا ينفعهم كمثل العطشان الذي
ينظر الي الما من بعيد فلا يقدر عليه وما دعا الكافرين يقول وما عبادة اهل مكة الا في ضلال يضل عنهم اذا احتاجوا
اليه في الاخرة قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض من الخلق طوعا وكرها قال قتادة اما المومن فيسجد له
طايعا واما الكافر فيسجد كرها ويقال اهل الاخلاص يسجدون له طوعا واهل النفاق يسجدون له كرها ويقال
من ولد في الاسلام يسجد طوعا ومن سبي من دار الحرب يسجد كرها ويقال يسجد يعني يخضع له من في السموات
والارض كلا يقدر احد ان يغير نفسه عن خلقته وظلالهم يعني يسجد ظلالهم ويسجد الظل دورانه ويقال
ظل المومن يسجد معه وظل الكافر يسجد لله اذا اسجد الكافر للصنم بالغدو يعني اول النهار والاصال يعني
اخر النهار وقال اهل اللغة الاصيل ما بين العصر الي المغرب وجمعه اصل والاصال جمع الجمع قوله تعالى قل من رب
السموات والارض فان اجابوك والا فقل الله ثم قال افتخذتم من دونه اوليا يعني افعبدتم غيره لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير اي كما لا يستوي الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي
الكافر والمسلم ويقال الاعمى الجاهل الذي لا يتفكر ولا يرغب في الحق والبصير العالم الذي يتفكر ويرغب
في الحق ام هل يستوي الظلمات والنور وكذلك لا يستوي الايمان والكفر قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية
ابي بكر يستوي باليا بلفظ التذكير والباقون بالتا بلفظ التانيث لان تانيثه ليس بحقيقي فيجوز ان يذكر
ويونث ولان الفعل مقدم ثم قال ام جعلوا لله شركا يعني بل جعلوا لله شركا من الاصنام ويقال معناه
اجعلوا لله شركا والميم صلة ثم قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يعني هل خلق الاوثان
خلقا كما خلق الله تعالى فيشتبه عليهم خلق الله من خلق غيره فلما ضرب الله تعالى لالهتهم المثل سكتوا فقال
الله تعالى قل الله خالق كل شي وهو الواحد الذي لا شريك له القهار يعني القهار لخلقه القادر عليهم ثم
ضرب الله مثلا للحق والباطل لان العرب كان عادتهم انهم يوضحون الكلام بالمثل وقد انزل الله القران بلغة
العرب فاوضح لهم الحق من الباطل بالمثل فقال انزل من السما ما يعني المطر فسالت اودية بقدرها يعني سال
في الوادي الكبير بقدره وفي الوادي الصغير بقدره فشبه القران بالمطر وشبه القلوب بالاودية والهوي

Copyright © King Saud University